# حول خدمة ساحات اللعب

**juli 2019**

## إن خدمة ساحات اللعب تعتبر شكلا فريدا من أشكال العمل الشبابي

لا يوجد في كل من فلاندرن و بروكسل شكل من أشكال العمل الشبابي أكثر انتشارا و أكثر تنوعا من خدمة ساحات اللعب. 557 من مراكز ساحات اللعب لكل منها ثقافتها التنظيمية الخاصة بها.

- اختلاف في المنظم (بلدية، فرد عادي، مركز رعاية الأطفال خارج ساعات المدرسة...)؛
- اختلاف في الوضع القانوني للمنشط (طالب يعمل بعض الساعات، متطوع أو الإثنين معا)؛
- اختلاف في نظام اللعب (مغلق، مفتوح، شكل مختلط من الإثنين)؛
- اختلاف في المشاركين (أطفال صغار، مراهقون، مدرسة ابتدائية، أطفال ذوو إعاقة...)
- ...

ذلك التنوع يعتبر ميزة قوية و جزءا لا يتجزأ من هويتنا. بجانب الاختلافات، هناك خصائص مشتركة تربط بيننا و تضمن منح منظمة ما اسم 'خدمة ساحات اللعب'. هناك خمسة خصائص تشكل منذ سنة 2015 تعريفنا الأساسي لماهية خدمة ساحات اللعب. من خلال التركيز على هذه الخصائص فإنه يمكن لكل من مصلحة VDS و منظمي ساحات اللعب زيادة التعريف بخدمة ساحات اللعب كمنهجية حاسمة للعمل الشبابي ذات هوية قوية و أهداف واضحة. حيث أنها تجيب على السؤال الذي يقول: "ما الذي يندرج تحت خدمة ساحات اللعب "و ما الذي لا يندرج)؟"

# تعريف خدمة ساحات اللعب كحد أدنى

تندرج خدمة ساحات اللعب داخل إطار العمل الشبابي.
تتوفر خدمة ساحات اللعب على جميع الخصائص التالية:

**اللعب كهدف رئيسي**
يتم تنظيم ساحات اللعب في فترات العطل، و التي تشكل وقت الفراغ بالنسبة للأطفال. يقوم الأطفال أثناء وقت فراغهم باللعب، و بالتالي فإن اللعب يعتبر الهدف الرئيسي لخدمة ساحات اللعب. إن الدور الأساسي لخدمة ساحات اللعب (كما يوحي بذلك الاسم) هو اللعب. ليست هناك حاجة للعب في ساحات اللعب من أجل تحقيق شيء معين أو للحصول على رؤى معينة. فجوهريا، يتعلق الأمر باللعب فقط، لا أقل و لا أكثر، 'اللعب من أجل اللعب'. حيث لا يعتبر اللعب في ساحات اللعب بمثابة وسيلة من أجل تحقيق هدف خارجي، بل هو هدف في حد ذاته. يتعلق الأمر 'بوقت الفراغ' الخاص بالأطفال و الذي يقومون بأنفسهم بتشكيله بدون 'ترتيب مسبق'.
إن خدمة ساحات اللعب تخرج وظيفة اللعب تلك إلى أرضية الواقع من خلال العمل بشكل يومي على توفير فرص لعب مثالية لجميع الأطفال، حيث تقوم خدمة ساحات اللعب من أجل ذلك بخلق بيئة محفزة تدعو الأطفال للعب. بيئة تنشأ فيها دوافع اللعب من خلال تفاعل الأطفال فيما بينهم، التفاعل مع المشرفين، مع معدات اللعب و مع البنية التحتية الخاصة باللعب (سواء الداخلية منها أو الخارجية).
تحاول خدمة ساحات اللعب (من خلال إمكانياتها) المضي في عملية تطوير هذه العناصر الأربعة و مسألة التفاعل فيما بينها، بهدف إرساء خدمة تتسم بطابع المغامرة و الأمان، و تركز على متعة اللعب و على فرص الإدراك المثالية.
تتميز خدمة ساحات اللعب بكونها تعطي مساحة كافية للأطفال أنفسهم. حيث تنظر خدمة ساحات اللعب إلى الأطفال على أنهم 'فاعلون' كاملو الأهلية في عملية إقامة خدمة ساحات اللعب. فالأطفال من ناحية يعطون شكلا لماهية اللعب و مع من سيتم اللعب و متى. و من ناحية أخرى فإن مراكز ساحات اللعب تبحث بشكل مكثف عن طرق تسمح للأطفال بالمشاركة في صنع القرار، في خلق الابتكار، بالإضافة إلى تغيير و تحسين خدمة ساحات اللعب.
بجانب وظائف اللعب هذه، فإن خدمة ساحات اللعب لا تتغاضى عن وظائف أخرى. حيث أنه من الناحية العملية، تركز خدمة ساحات اللعب بجانب وظيفة اللعب على دورها في تقديم خدمات الرعاية، الوقاية، الادماج و تحسين بنية الأحياء... و لكن في المقام الأول (و دائما و أبدا) يظل 'اللعب' بمثابة الوظيفة الأكثر أهمية.

**الأطفال كمجموعة مستهدفة: أطفال ما قبل سن التمدرس، أطفال المدرسة الابتدائية و / أو المراهقون**
يكون الأطفال ابتداء من سن ما قبل التمدرس أكثر استقلالية حيث يكونون بحاجة إلى وظائف رعاية أقل. الحد الأقصى للمشاركين هو 15 سنة، حيث يصبح الشباب بعدها منشطين. يمكن للأطفال ذوي الإعاقة أن يستمروا بشكل استثنائي في القدوم بصفة مشاركين. حيث أن خدمة ساحات اللعب تتلاءم بفضل خصوصيتها المعينة بشكل جيد مع الأطفال. فحتى الاسم 'خدمة ساحات اللعب' يشير إلى أن الأطفال يشكلون المجموعة المستهدفة بشكل رئيسي من طرف خدمة ساحات اللعب.

توفر مراكز ساحات اللعب بالأساس فرصا للعب للأطفال الصغار، لأطفال مرحلة المدرسة الابتدائية و للمراهقين.
تظل خدمة ساحات اللعب من بين أشكال العمل الشبابي القليلة التي تفتح أبوابها للأطفال الصغار (الأطفال بين 3 و 6 سنوات). حيث يشكل أولئك الأطفال الصغار جزءا كبيرا من مرتادي ساحات اللعب. في المتوسط، يتواجد حوالي 33% (ثلث) الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و 6 سنوات في مركز لساحة اللعب. هناك أقلية صغيرة من مراكز ساحات اللعب التي تفتح أبوابها أيضا للأطفال دون 2,5 سنة، حيث لا يشكلون سوى 3% من مجموع الأطفال.
تشكل مجموعة أطفال مرحلة المدرسة الابتدائية (الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و 12 سنة) أكبر مجموعة مستهدفة من طرف خدمة ساحات اللعب. في المتوسط، يتواجد 55% من الجمهور المستهدف من طرف خدمة ساحات اللعب داخل هذه الفئة العمرية.
بالإضافة إلى ذلك، فإن العديد من مراكز ساحات اللعب تنجح في توفير خدمة رائعة للمراهقين (الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و 15 سنة). في المتوسط، يشكل المراهقون 8% من الجمهور المستهدف من طرف مراكز ساحات اللعب، حيث تتوفر معظمها على خدمات خاصة بها (مشرفون، إمكانيات لعب، قاعات...)، تتماشى مع البيئة المعيشية الخاصة بالمراهقين.

تتعامل مراكز ساحات اللعب مع مفهوم 'الأطفال كمجموعة مستهدفة' بشكل حرفي فعلا و لا تقوم في الكثير من الحالات بالتمييز على أساس الأصول، المعتقد، الخلفية... حيث أن الأطفال المنحدرين من أصول أجنبية، الأطفال ذوي إعاقة و الأطفال المنتمين إلى بيئة فقيرة، كلهم ينتمون إلى الجمهور المستهدف من طرف مراكز ساحات اللعب. في سنة 2010، أشارت 80% من ساحات اللعب إلى أن المجموعات المستهدفة الخاصة هي موضع ترحيب أو إلى أن الخدمة بأكملها ستقوم بتكييف عملها بشكل فعال مع حاجيات المجموعات المستهدفة الخاصة.

**يقوم الشباب بتوفير عروض اللعب كما يتم إشراكهم في الخدمة**

إن خدمة ساحات اللعب هي بمثابة عمل شبابي، حيث تتكون غالبية فريق المشرفين من الشباب. يقوم أولئك الشباب بإعداد عروض اللعب كما يمكنهم إبداء آرائهم فيما يخص الخدمة المقدمة.

تعتبر خدمة ساحات اللعب بمثابة مبادرة اجتماعية ثقافية لأجل الأطفال و من طرف الشباب و ذلك بهدف: منح الأطفال عطلة ممتعة عن طريق اللعب.

تقع فترة عمل خدمة ساحات اللعب أثناء العطل المدرسية، و أوقات الفراغ الخاصة بالأطفال و الشباب. تتم عملية لعب الأطفال في ساحات اللعب تحت إشراف شباب مكونين أو مشرفين تابعين لساحات اللعب مع التركيز على مسألة التفاني و الالتزام.

يتم تنظيم خدمة ساحات اللعب من طرف مبادرات فردية أو دوائر عمومية محلية كما يتم تسييرها و دعمها في كثير من الحالات بشكل احترافي. و بالرغم من تلك الاحترافية (المتزايدة) فإن خدمة ساحات اللعب تظل في الواقع عملا شبابيا.

كل خدمة ساحات لعب قوية تقف أو تقع بفضل فريق قوي من المشرفين على ساحات اللعب. إن الجودة التي يقدمها مركز ساحات اللعب تتوقف بشكل مباشر على الحماس و الحيوية التي يقوم باللعب من خلالها مشرفو ساحات اللعب مع الأطفال. حيث تتمثل مهمتهم في البحث بشكل يومي على مجموعة متنوعة و جذابة من الأنشطة. حيث يصبحون من خلال حماسهم خبراء في إثارة، دعم، تحفيز و جعل لعب الأطفال أكثر قيمة.

من أجل تحقيق وظيفة اللعب المنوطة بها بشكل مثالي، فإن خدمة ساحات اللعب تقوم بالنظر إلى مسألة تطوير فريق المشرفين التابع لها على أنه هدف في حد ذاته. و لذلك تقوم خدمة ساحات اللعب باستثمار الكثير من الوقت و الطاقة في تحفيز مسائل الالتزام و التضامن و المشاركة لفريق المشرفين التابع لها. فانطلاقا من 'فلسفة العمل الشبابي'، تقوم بخلق محيط يتمكن فيه الشباب من النمو داخل الفريق و من خلال مهاراتهم، الحصول على فرص لاكتشاف أنفسهم و المشاركة بشكل كامل في تطوير الخدمة.

**يختار المشاركون بأنفسهم عدد المرات التي يريدون المشاركة فيها**

إن خدمة ساحات اللعب لا تحتاج إلى التزام طويل الأمد و قار من طرف المشاركين (ليس هناك التزام لمدة سنة مثلا، أو كل نهاية أسبوع...)

تتميز خدمة ساحات اللعب بدرجة عالية من الانفتاح و تسعى إلى تخفيض عقبات الولوج بأكبر قدر ممكن. إن خدمة ساحات اللعب هي من حيث المبدأ مبادرة يمكن لكل الأطفال الولوج إليها بغض النظر عن أية توجهات فلسفية أو عقائدية، و إمكانيات أو عوائق ذهنية. و يتمثل هذا الانفتاح بشكل عملي في الانفتاح على المشاركة، تكرار الاستخدام، أسعار منخفضة و منح جميع الأطفال إمكانية الولوج.

ليس هناك انخراط في خدمة ساحات اللعب، و لكنها تقدم نفسها على أساس 'خدمة للمجتمع' يمكنك الاستفادة منها. لا ينتظر من الأطفال أن يكونوا حاضرين كل يوم. من يحضر ليوم واحد فقط، يتم الترحيب به بنفس القدر الذي يتم الترحيب فيه بمن يأتي كل يوم من أجل الاستمتاع في ساحة اللعب. تهدف خدمة ساحات اللعب إلى تحقيق انفتاح مثالي من خلال جعل ما توفره يتوافق مع هذه الاحتياجات.

تحدد خدمة ساحات اللعب هدفها، في تحقيق مسألة 'الحق في اللعب'. و لذلك تم بوعي إقرار مسألة جعل الأسعار منخفضة إلى أقصى حد ممكن لجميع الأطفال. في الواقع فإن خدمات ساحات اللعب لا تزال مجانية بالكامل فقط في بعض الأماكن. مراكز ساحات اللعب التي تطلب أسعارا رمزية (الأغلبية منها)، تقوم بذلك عمدا و لأسباب عملية.

من المعروف أن خدمة ساحات اللعب لديها جمهور واسع. حيث أن مراكز ساحات اللعب تستقبل أطفالا من كافة 'الأنواع'. و هكذا نجد أطفالا يلعبون، ينتمون إلى أعمار مختلفة، ينحدرون من طبقة متوسطة أو فقيرة، أطفال من أصول أجنبية، أطفال ذوو إعاقة، أطفال ينتمون إلى التعليم الخاص أو إلى رعاية الشباب الخاصة، كلهم معا في ساحة اللعب. ساحات اللعب لا تقوم من حيث المبدأ بأي تمييز من حيث الإمكانيات الذهنية، الخلفية و الوضع الاجتماعي.

اعتمادا على الخصوصيات المحلية، تقوم مراكز ساحات اللعب في الاستثمار بشكل إضافي في مسألة الولوج الخاص ل:

- الأطفال و الشباب الذين يعانون من إعاقة ذهنية و / أو جسدية
- الأطفال و الشباب المنتمين إلى فئات مجتمعية محرومة
- الأطفال و الشباب المنحدرين من أصول أجنبية
- الأطفال الذين يعانون غالبا من حالات صراع

**نشطاء أثناء العطل(ة) المدرسية، عادة بدون الحاجة إلى مبيت المشاركين**

لا تقتصر خدمة ساحات اللعب على السنة الدراسية، و لكنها تقع على الأقل مرة واحدة في السنة أثناء إحدى العطل المدرسية. يعتبر المبيت حدثا استثنائيا و ليس نشاطا ثابتا يتم بشكل متكرر.

خدمة ساحات اللعب هي مبادرة خاصة بالعطل و فترة تنظيمها تكون أثناء العطلة.

عادة ما تكون فترة الذروة بالنسبة لخدمة ساحات اللعب أثناء العطلة الصيفية و بنسبة أقل (40% من خدمات ساحات اللعب) أثناء عطلة عيد الفصح (شهر أبريل).

عدد قليل جدا من مراكز ساحات اللعب يفتح أبوابه أيضا أثناء واحدة أو أكثر من العطل المدرسية الصغيرة مثل عطلة الربيع (شهر فبراير/مارس)، عطلة الخريف (أكتوبر/نونبر) و / أو عطلة أعياد الميلاد.

إن حاجة الأطفال إلى اللعب أثناء العطلة تكون أكبر. حيث يتوفر الأطفال حينها على وقت فراغ أكبر، لا تكون هناك التزامات مدرسية اجبارية و تكون لديهم رغبة في القيام بأشياء ممتعة أو اللعب سويا مع أصدقائهم. و تفتح مراكز ساحات اللعب أبوابها بالضبط أثناء هذه الفترات.

للعطلة معنى إضافي ممتع جدا بالنسبة لخدمة ساحات اللعب. حيث تثير العطلة لدى الأطفال و الكبا شعورا بوقت الفراغ، بالقيام بما تحبه، بالسفر، باستثمار الوقت في ما تختاره أنت بنفسك، في الحلم، في التمتع بعدم القيام بأي شيء، باللعب في الخارج...

كلها صور تزيد من قيمة ساحات اللعب في أعين الأطفال.

من خلال تعيين هذه الحدود، فإننا كمنظمة فوقية نقوم بضمان تسليط الضوء على مسألة: تحديد من هم أولئك الذين نتوجه إليهم و ما هي الخدمات التي نقدمها. حيث يعطي ذلك توجيها للمستقبل و لما تقدمه المصلحة الفلمنكية لخدمة ساحات اللعب من عروض.

## رؤيتنا هي الهدف الذي نسعى إلى تحقيقه

يلخص التعريف الأساس الذي تقوم عليه خدمة ساحة اللعب. المراكز التي تلبي شروط التعريف، لا يتم النظر إليها من طرف مصلحة VDS على أنها مراكز لساحات اللعب. تسعى مصلحة VDS إلى تحقيق ما هو أكبر من الأساسيات. نحن نبحث باستمرار عن طرق لتحقيق فرص لعب أكبر و أفضل لكل طفل أثناء وقت فراغه. تتمثل رؤيتنا في ما تريد مصلحة VDS توجيه خدمة ساحات اللعب نحوه.

" بصفتك والد(ة) أو بلدية تقوم باختيار خدمة ساحات اللعب، فإن ذلك يعني أيضا بأنك مقتنع بفلسفة خدمات ساحات اللعب"

# الأشياء التى لا تدخل فى نطاق عمل خدمة ساحات اللعب...

يتم في بعض الأحيان الخلط ما بين خدمة ساحات اللعب و مبادرات أخرى، و لكنها في الحقيقة تختلف بشكل كبير عنها.

## خدمة ساحات اللعب تختلف عن مصالح رعاية الأطفال

- مصالح رعاية الأطفال تلبي في المقام الأول وظيفة الرعاية و العناية، بينما لا يشكل ذلك بالنسبة لخدمة ساحات اللعب هدفا في حد ذاته، حيث تعنى مراكز ساحات اللعب باللعب من أجل اللعب.
- تعتمد مصالح رعاية الأطفال على موظفين مدربين و ليس على شباب يقومون بأنفسهم بتشكيل سياسة المركز و لديهم حق إبداء الرأي.
- رعاية الأطفال محدودة ("يجب أن يكون لديك مكان") بينما تسعى خدمة ساحات اللعب إلى أن تكون أكثر انفتاحا.
- مصالح رعاية الأطفال هي بمثابة مبادرة رعاية اجتماعية بينما مراكز ساحات اللعب هي عمل شبابي.
- يتم تقنين مصالح رعاية الأطفال بشكل كبير انطلاقا من إطار سياسي بينما تشكل مسألة سداد الرأي (فيما يخص اللعب) انطلاقا من أساس العمل الشبابي، المقياس الذي تقوم عليه خدمة ساحات اللعب. فبالنسبة لخدمة ساحات اللعب، لا توجد هناك متطلبات معيارية، و لكن فقط القواعد التنظيمية المعتادة (بخصوص العمل التطوعي، نظام الجمعيات غير الربحية، الجمعية البلجيكية لحماية حقوق الفنانين...).
- تركز مصالح رعاية الأطفال بشكل أكبر على فرص العمل انطلاقا من البنية التحتية الداخلية و المعدات، بينما تركز خدمة ساحات اللعب بشكل أكبر على الفضاء الخارجي و الحوافز التي تأتي من طرف المشرفين.

## خدمة ساحات اللعب ليست مخيما (رياضيا)

- بالنسبة للمخيمات، فإن التسجيل المسبق ضروري، و ذلك لدواعي تنظيمية، أما فيما يتعلق بمراكز ساحات اللعب فيمكنك ولوجها في الوقت نفسه.
- في المخيمات يأتي الأطفال غالبا من أجل تعلم شيء ما و تحسين مواهبهم (في مجالات الإبداع، الرياضة، المسرح...). بينما في مراكز ساحات اللعب يعتبر اللعب بمثابة هدف في حد ذاته.
- إن ما يتم تقديمه في المخيمات يكون من جانب واحد، يتعلق بموضوع معين و يتسم بالتخصص. بينما في مراكز ساحات اللعب يتم تقديم فرص لعب جد متنوعة.
- غالبا ما تكون أسعار المخيمات مرتفعة بحيث يشكل ذلك عائقا. أما خدمات ساحات اللعب فتكون سهلة الولوج.

## خدمة ساحات اللعب لا تتناسب مع قائمة حركة الشباب الكلاسيكية

- تعتمد الحركة الشبابية في عملها على فريق ثابت طيلة السنة. بينما يتواجد في مراكز ساحات اللعب أطفال آخرون مغايرون كل يوم.
- تشتغل الحركة الشبابية عن طريق رسوم عضوية، بينما تقوم أنت بنفسك باختيار اليوم الذي سوف تأتي فيه و تدفع كذلك فقط مصاريف ذلك اليوم.
- يطلب منك في الحركة الشبابية أن ترتدي زيا موحدا. بينما لا ينطبق ذلك على طريقة عمل مراكز ساحات اللعب.
- يتمثل الهدف الرئيسي للحركة الشبابية في تنمية شعور المجموعة و الالتزام الذي يصاحب ذلك. في ساحات اللعب يأتي الأطفال بشكل اختياري، حيث أن اللعب فقط هو الهدف. و بالتالي يشكل الاستثمار في معدات و ميادين اللعب أهمية قصوى بالنسبة لمراكز ساحات اللعب.
- تتوجه خدمات ساحات اللعب بنشاطاتها إلى فترات العطلة المدرسية، بينما يركز العمل الشبابي الكلاسيكي على جميع عطل نهاية الأسبوع من العام و التي تقع خارج العطل المدرسية بالإضافة إلى معسكر صيفي. العطلة؟ تعالى إلى ساحة اللعب! و بذلك تقوم مراكز ساحات اللعب باستقطاب أطفال و مشرفين من العمل الشبابي الكلاسيكي، بالإضافة أيضا إلى مجموعة كبيرة من الأطفال و الشباب الآخرين.
- تتوفر الحركات الشبابية على مجموعة ثابتة من المشرفين. مراكز ساحات اللعب تتوفر غالبا على مجموعة أساسية كبيرة بنفس القدر، و لكنها تحتاج بجانب ذلك إلى عدد كبير من المنشطين لكي تكون فاعلة أثناء فترة الصيف.

# أرقام تخص خدمة ساحات اللعب

هناك 417 منظم لساحات اللعب. يقومون معا بتنظيم 563 خدمة ساحات لعب تنتشر حول 300 بلدية في فلاندرن و بروكسل. هناك 21 بلدية فقط لا تتوفر على خدمة لساحات اللعب. في يوم عطلة متوسط أثناء فترة الصيف يلعب 44.000 طفل يوميا في مركز لساحات اللعب. و بذلك يصلون معا إلى ما مجموعه 185.000 طفلا مختلفا و 23.000 مشرفا، و الذين نسميهم منشطين.

**الوضع القانوني للمنظم**

يتم تنظيم حوالي 70% من طرف الحكومة. أما البقية فهي مبادرات فردية.

**الفئات العمرية**

مجموعة الأطفال الأكبر تتراوح أعمارها بين 7 و 12 سنة (55%)، يأتي بعدها الأطفال بين 3 و 6 سنوات (33%). 8,2% تتراوح أعمارهم بين 12 و 16 سنة و 4% أعمارهم أقل من 2,5 و ثلاث سنوات.

**درجة الانفتاح: لا أحد داخل العمل الشبابي يقوم بعمل أفضل!**

من بين جميع أشكال العمل الشبابي في فلاندرن، فإن خدمة ساحات اللعب هي التي تنجح بامتياز في عكس التنوع الذي يتسم به المجتمع: من الأطفال الصغار إلى المراهقين، أطفال منحدرون من أوساط فقيرة (18%)...
من بين جميع أشكال العمل الشبابي، فإن خدمة ساحات اللعب هي التي تصل بامتياز إلى الأطفال ذوي إعاقة جسدية أو ذهنية (7%).

**نظام اللعب: مزيد من الاختيار، مشاركة أقل إلزامية**

يخبرنا نظام اللعب كيف يتم الجمع بين الأنشطة من خلال المنشطين، المعدات، ميدان اللعب، الخيال و مساهمة الأطفال. يحدد نظام اللعب كيفية اللعب، كيف يتم تقسيم الوقت و ما هي الإمكانيات المتوفرة أو غير المتوفرة و التي تسمح للأطفال باستغلال فرص اللعب. هناك داخل عالم ساحات اللعب الكثير من الأشكال المختلطة بين إمكانيات اللعب المفتوحة و تلك المغلقة بدقة.
تتطور الخدمات بشكل اكبر حسب اختيار الاطفال. في غالب الأحيان لا يجب على الأطفال المشاركة بشكل إلزامي، بحيث يحصلون على إمكانية الاختيار سواء بين الأنشطة، أو اللعب بالمعدات و اللعب في الميدان.

# تاريخ خدمة ساحات اللعب

تعتبر خدمة ساحات اللعب شكلا قديما إلى حد ما من أشكال العمل الشبابي، حيث تعود جذورها إلى بدايات القرن الماضي. يوضح لنا هذا الجزء الموجز من التاريخ، التطور الذي عرفته خدمة ساحات اللعب و ذلك في خمسة خطوات رئيسية. إنها ليست نظرة عامة كاملة، بل ملخصا لأهم نقاط التحول في تاريخ خدمة ساحات اللعب. إنها تعطيك صورة جيدة عن المجريات الكبرى و تجعلك تفهم بشكل أفضل ما وصلت إليه حاليا خدمة ساحات اللعب.

**البداية الحديثة: نقاش حول الوقاية**

لقد نشأت النقاشات الأولى حول الحاجة إلى خدمة ساحات اللعب في بدايات القرن العشرين. حيث تغيرت الوضعية المعيشية للأطفال بشكل قوي مع مطلع القرن الجديد، و يرجع ذلك إلى أمور من بينها إلغاء عمل الأطفال (1889) و تطبيق نظام التعليم الإلزامي إلى غاية 12 سنة (1994). يحصل الأطفال على 'وقت إجباري'، يقضونه داخل الفصل الدراسي، و بذلك يتحصلون أيضا على 'وقت فراغ'.

بعد الحرب العالمية الأولى، نشأ شعور بالقلق حول التأثير السيء 'للشارع' على الأطفال. فبدأت بعض المبادرات في الظهور من أجل تجميع الأطفال داخل محيط 'مسؤول'. ظهور خدمة ساحات اللعب أصبحت واقعا ملموسا.
بجانب تلك الوظيفة الوقائية، تم منح هذه المبادرات رؤية تربوية أيضا. عن طريق اللعب في ساحات اللعب مع أطفال آخرين، فإن الأطفال يخضعون بذلك لتأثيرات جيدة.

**خدمة ساحات اللعب بين سنة 1930 و 1960: اللعب في محيط صحي**

في عام 1931 سنلاحظ ظهور أول مركز لساحات اللعب في منطقة "أوكل". ستعرف فترة ما بين الحربين العالميتين نموا سريعا لخدمات ساحات اللعب. في سنة 1937 كانت هناك 165 ساحة للعب في فلاندرن. بعد انخفاض قصير أثناء الحرب العالمية الثانية ستصل خدمات ساحات اللعب في سنة 1948 مجددا إلى مستويات أبعد بكثير من تلك التي كانت عليها في سنة 1937.

بجانب الوظائف الوقائية و التربوية، ستحصل خدمات ساحات اللعب على وظيفة ثالثة كبرى. بتحفيز و تمويل من طرف مركز NWK (المركز الوطني لرعاية الأطفال)، ستحمل خدمة ساحات اللعب على عاتقها 'العناية بما يتعلق بالصحة البدنية' للأطفال. و قد اكتسبت 'الرياضة' أيضا داخل هذا الجو أهمية بالغة. حيث تم الاعتراف بتأثير الحركة على صحة الأطفال، فضلا عن قيمة الصداقة الحميمة المتنامية و اللعب النظيف و أصبح للتضامن عن طريق الرياضة أهمية كبيرة. و قد تم أيضا في تلك الفترة تنظيم الدورات التدريبية الأولى للمشرفين و ذلك وفقا للنموذج الفرنسي.

**خدمة ساحات اللعب في الستينات و السبعينات: اهتمام على المستوى العالمي باللعب**

في الستينات سيغزو مفهوم 'اللعب' عالم ساحات اللعب. ابتداء من سنة 1968 سيصبح الإبداع و التعبير الحر للأطفال حاضرا بشكل أكثر وضوحا في الأنشطة. و ستندفع أفكار من الخارج، و بالخصوص من الدانمارك و إنجلترا مثل اللعب الذي يحمل طابع المغامرة، بناء أشكال، اللعب بالماء، إلخ. تدريجيا، يكبر الاهتمام بالقيمة التي يعطيها الأطفال أنفسهم لمفهوم اللعب.
يريد الأطفال العثور على الأشياء بأنفسهم، تحديد لعبتهم الخاصة بأنفسهم و تطويرها. هذا الاهتمام يتماشى مع الطريقة التي يرى بها الأطفال الأشياء و تعطيهم الحق في ملئ وقت فراغهم بأنفسهم. عن طريق احترام خصوصية الأطفال و الاهتمام المتزايد باللعب العفوي للأطفال، قامت ساحات اللعب بشكل مستمر بإعطاء تفسير ملموس لمفهوم حقوق الطفل!

هذه المقاربة التي تم نهجها فيما يخص مسألة اللعب في ساحات اللعب ستؤدي في سنة 1984 إلى إصدار مرسوم خاص من أجل الاعتراف بخدمة ساحات اللعب و تمويلها. يشجع 'مرسوم اللعب' (27 نونبر 1984)، على تطوير بنيات تحتية ملائمة للعب، معدات لعب جذابة و إشراف متمرس من خلال شباب مدرب. لقد قام المرسوم بإعطاء خدمة ساحات اللعب مبررا لوجودها، و ضمانا قانونيا كما قام بجعل وظيفة اللعب أساسية.

"خدمة ساحات اللعب هي عمل شبابي و فريد من نوعه في العالم. القوة بدل الشكوى!"

**هل كان الأمر يتعلق بالثمانينات أو بالتسعينات: تغييرات مهمة في الوظائف**

لقد تعرضت خدمة ساحات اللعب في العقود الأخيرة إلى تغييرات مهمة فيما يتعلق بالوظائف. تطورت العناية 'بالصفاء الأخلاقي و البدني' للطفل لتصبح 'عناية باللعب المسؤول من الناحية التربوية'.

نظرا للاحتياجات الإضافية للآباء في الثمانينات، أصبح لتفسير مفهوم 'وظيفة الرعاية' طابع مختلف. فمن ناحية، و بسبب نقصان في أماكن السكن، هشاشة العلاقات الاجتماعية و موارد مالية محدودة، لم يعد في استطاعة بعض الآباء التكفل برعاية أطفالهم أثناء فترة العطلة. بالإضافة إلى ذلك، فإن العوامل الاقتصادية مثل الآباء الذين يعملون خارج البيت، الأب و الأم الذيان يعملان سويا، بنيات وظيفية متحجرة، كلها عوامل ترفع من الطلب على مسألة الرعاية. لا يزال تأثير وظيفة الرعاية الاجتماعية و الاقتصادية تلك في تزايد و يتسبب في ضغط اجتماعي متزايد و اهتمام من طرف صانعي القرار.

تتردد مراكز ساحات اللعب في إظهار نفسها كمبادرة للرعاية. فهناك العديد من ساحات اللعب التي تنأى بنفسها و بحزم عن مهمة الرعاية. حيث أن الخوف من أن تطغى وظيفة الرعاية على وظيفة اللعب هو خوف واقعي. من الممكن و من المسموح القيام بوظيفة الرعاية و لكن ليس على حساب اللعب.

كما يتزايد الإدراك بأن خدمة ساحات اللعب يجب أن يتم توسيعها من أجل و عن طريق المجتمع (المحلي). حيث تحولت خدمة ساحات اللعب بشكل متزايد إلى مسؤولية السلطة البلدية. تقريبا كل المبادرات الجديدة أثناء تلك الفترة كانت مبادرات على مستوى البلدية.

سيتم أثناء تلك الفترة إضافة وظيفة أخرى إلى خدمة ساحات اللعب. توفر ساحات اللعب إطارا تعهديا للشباب، الذين يقومون على أساس تطوعي، و في الغالب مع تعويض محدود، بالعمل من أجل الاعتناء بالأطفال و الشباب.

**سنة 1994: ستحصل خدمة ساحات اللعب على مكان داخل السياسة البلدية (للعمل) الشبابي**

يرجع النمو الهام في تطوير خدمة ساحات اللعب إلى 'المرسوم الخاص بسياسة العمل الشبابي المحلية' الصادر بتاريخ 9 يونيو 1993. و الذي دخل حيز التنفيذ بتاريخ فاتح يناير 1994 حيث يشجع البلديات الفلمنكية و لجنة المجتمع الفلمنكي في محيط بروكسل على تنفيذ سياسة عمل شبابية محلية خاصة بها.

بعد مرور عشر سنوات، نرى خدمة ساحات اللعب تعرف ازدهارا و نموا مستمرا لتصبح خدمة أساسية في كل بلدية فلمنكية تقريبا. لقد كانت السلطات المحلية دائما ما تنظر إلى خدمة ساحات اللعب على كونها 'قضيتها' و هي الآن تعتبرها أيضا 'مهمتها'.

قامت المصلحة الفلمنكية لخدمة ساحات اللعب في سنة 1995 بتعريف خدمة ساحات اللعب كما يلي: "خدمة ساحات اللعب هي بمثابة مبادرة مفتوحة أثناء العطلة و التي توفر للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و 16 سنة أكبر فرص لعب ممكنة. تتوفر خدمة ساحات اللعب لهذا الغرض على بنية تحتية عملية و على مشرفين متمرسين يقومون بتوفير إمكانيات متنوعة للعب للأطفال."

# سنة 2016: ميثاق من أجل المستقبل

يوفر الاستثمار في خدمة ساحات اللعب قيمة محلية إضافية. نظرا لاختفاء السياسة الشبابية المحلية، تزايد استخدام الأدوات و المتطلبات الخاصة بالرعاية، فقد صارت هناك أهمية أكثر من أي وقت مضى من أجل وضع سياسة قوية خاصة بساحات اللعب و ذلك على كل المستويات. اجتمع ما يقارب 150 مسؤولا عن ساحات اللعب و شركاء من قطاع الشباب بتاريخ 23 فبراير 2016 في أول مؤتمر لساحات اللعب في التاريخ و قاموا بإبرام ميثاق من أجل تحقيق خدمة ساحات لعب قوية في المستقبل! هي قصة تحديات، فرص، إدراك و خيارات واعية.

## هل ستظل خدمة ساحات اللعب و العمل الشبابي ضمن سياق البلدية؟

في سنة 2016 كانت نسبة 75% من مراكز ساحات اللعب تابعة للبلديات. فقد زادت مساهمة البلدية في خدمة ساحات اللعب بشكل كبير، بما في ذلك مساهمتها في المبادرات الفردية. و يظهر ذلك من خلال توفير الموظفين، الموارد و ميادين اللعب. كما يذكر مسؤولو ساحات اللعب مختلف النشطاء البلديين كأهم مصدر إلهامي بالنسبة لهم أثناء عملية تنظيم ساحات اللعب.

هل من السذاجة التفكير بأن خدمة ساحات اللعب و العمل الشبابي ستظلان داخل سياق البلدية؟ عندما قام مرسوم سياسة الشباب المحلية بدفع أولويات إلى الأمام، كان من السهل على البلديات أن تعتبر خدمة ساحات اللعب كعمل شبابي تابع للبلدية.

و سمح لهم ذلك بتبرير استخدام المساعدات المالية الفلمنكية. أما الآن فإن ذلك الارتباط قد ذهب و صارت البلديات تختار بحرية نوعية التسمية التي ستعطيها لخدمة ساحات اللعب.

## هل لا زال مفهوم اللعب من أجل اللعب يتواجد في المقام الأول؟

يتم توزيع مجموعة كبيرة من إمكانيات اللعب على نطاق واسع في مجال خدمة ساحات اللعب. حيث زاد عدد مرافق اللعب المختلفة، و الجودة التي تقدمها، إلى حد كبير: ميادين للعب تتسم بحس المغامرة، معدات لعب دائرية (سكك حديدية...)، أنشطة خاصة بالمراهقين، ألعاب مائية، ألعاب تثير خيال الأطفال، إلخ. ترى مراكز ساحات اللعب 'اللعب، المرح و عطلة ممتعة' كأهم السمات التي يتميز بها قطاعنا. كما ترى بأن 'إحياء الرؤية الخاصة باللعب و إمكانيات اللعب المتوفرة' هو بمثابة نقطة اهتمام في الوقت الراهن، و 'مسألة الريادة من أجل عطلة تتسم بالمغامرة و التحدي' بأنها نقطة اهتمام للسنوات العشر القادمة.

مما لا شك فيه إذن أن خدمة ساحات اللعب تضع 'مفهوم اللعب' في المقام الأول.

نحن نرى بأنه من الأهمية بمكان أن يكون اللعب بمثابة هدف في حد ذاته، بدون زيادة أ نقصان.

الاستمتاع فقط! أن تعيش تجربة العطلة بحذافيرها. و لكن هذه القيمة الجوهرية تتعرض لضغوطات. يمكن الاختيار بين 'الاستفادة الممتعة' و 'المتعة المفيدة'. تختار الحكومة الفلمنكية الخيار الأول، أما حكومة بروكسل فتأخذ بالخيار الثاني. فهي ترى منذ سنة 2015 اللعب كنقطة انطلاق لتحقيق أهداف أخرى. حيث قاموا بإزالة خدمة ساحات اللعب من مجال الشباب و أدخلوها في مجال التعليم. و قد أوضح كل من المؤتمر و المشاركين في الاستطلاع بأن مفهوم العب من أجل اللعب سيظل دائما في المقام الأول، بالرغم من كل الأدوار التي تقوم بها خدمة ساحات اللعب!

يعتبر ذلك إشارة قوية!

## البقاء في الريادة من حيث سهولة الولوج

لا توجد هناك منهجية عمل شبابي أخرى تنجح بشكل أفضل في استقطاب جمهور متنوع. يتعلق الأمر مثلا بأطفال ينحدرون من أوساط فقيرة ( من 7,9% في سنة 2010 إلى 18,6% في سنة 2015) و أطفال ذوي إعاقة (من 2,4% إلى 6,3%)، ما يعني مضاعفة العدد في 5 سنوات من الوقت. 4 من أصل 10 مجالس مسيرة لساحات اللعب تشتغل على تحسين سهولة الولوج إلى خدماتها. 70% منها تسمي نفسها خدمات ضمنية (سهلة الولوج). على الرغم من وجود فاعلين جيدين و آخرين أقل جودة فإن النية موجودة! في الوقت الذي يدعو فيه السياسيون إلى تحقيق التنوع، ولا سيما التنوع الأكبر، فإننا نتوفر عن طريق خدمة ساحات اللعب على شيء فريد. شيء ناجح!
لقد تم في السنوات الأخيرة القيام بخطوات مهمة. و لكن رفع الأسعار، العمل بطريقة التسجيل المسبق، وقف التسجيلات، رفض أطفال البلديات الأخرى... ليست إلا بعضا من الإجراءات التي تقوض سهولة الولوج. علينا تقديم إجابات من أجل التصدي لمثل هذه الإجراءات دون المساس بمسألة تسهيل الولوج.

## لا زال الطلب على مسألة الرعاية يلوح في الأفق

تقوم المراكز بهذه الوظيفة فعليا. يشعر 70% من مسؤولي ساحات اللعب بضغوطات خارجية من أجل القيام بهذه الوظيفة. حيث أن ربع المراكز يرون بأنه علينا أن نتميز في المستقبل بأن نصبح مبادرة لرعاية الأطفال. هل يشكل الطلب المتزايد على الرعاية تهديدا أم فرصة؟ يتعلق الأمر على كل حال بمسألة توازن. تظهر التجربة بأن ساحات اللعب القائمة على قاعدة مدعومة- تنجح بشكل أفضل في أن تحصل على ما تريد و لا تكون فقط (مستسلمة) لما يطلب منها!
هذا شيء مهم إذا ما علمت بأننا نتجه نحو 'خدمة ساحات لعب مشروطة'. تحصل على الأموال من أجل القيام بمهامك، و لكن ذلك مقترن بشروط معينة بطبيعة الحال. إن مصلحة VDS تقوم بالفعل و عن كثب بمتابعة صياغة المرسوم الجديد المسمى 'الرعاية و وقت الفراغ الخاص بأطفال المدارس' و ذلك من طرف الوزير الفلمنكي جو فاندورزن!

## تعريف 'خدمة ساحات اللعب' و الرؤية الخاصة بساحات اللعب على المستوى المحلي كأساس

أهمية أن تكون لديك رؤية عن ساحات اللعب خاصة بك، أهمية أن تعرف ما تمثله، أن تعرف من أنت (أن تعرف ما لا يمثلك، ما تريد أن تكونه أو ما تريد أن تصير إليه). إذا لم تنجح في الإجابة على مثل هذه الأسئلة أو إذا قام أعضاء فريقك بتقديم أجوبة مختلفة على نفس السؤال، فإنه عليك حينها أن تضع رؤية أو أن تراجع الرؤية الحالية.
40% من المراكز لديها نص يعبر عن رؤيتها و نصف هذه المراكز يقوم أيضا بتوزيعه. هناك 20% من المراكز تفكر جديا بدورها في وضع نص يعبر عن رؤيتها.
هي بعبارة أخرى فرصة كبيرة بالنسبة للعديد من المراكز المحلية. و يشكل ذلك تحديا قائما أيضا بالنسبة لمصلحة VDS. إن نعريفا لخدمة ساحات اللعب آت لا محالة. حيث سيكون ضروريا من أجل إعطاء وجهة للمستقبل!

## يتزايد الضغط التنظيمي على خدمة ساحات اللعب

إن خدمة ساحات اللعب تصطدم مع تنامي التعامل بشكل تجاري. فمنظمو مراكز ساحات اللعب يتحملون بشكل متزايد أعباء الالتزامات القانونية (القوانين الخاصة بالجمعيات غير الربحية، الجمعية البلجيكية لحماية حقوق الفنانين، التعويضات المعقولة، مرسوم الغابات، عقود تشغيل الطلاب، المرسوم الملكي الخاص بمحيط لعب آمن، اللوائح الفلمنكية المتعلقة بالتصريح البيئي، الخصم الضريبي...). هذا الضغط المتزايد يؤثر على خدمة ساحات اللعب، و بالتأكيد حين يتعلق الأمر بمبادرات فردية، و لكن أيضا على أداء مصلحة الشباب التابعة للبلدية.

## متطلبات كبيرة حول مسألة اللعب 'بأمان و مسؤولية'

إن المتطلبات المنتظرة من طرف المجتمع حول 'حماية' الأطفال في تزايد. و ينعكس ذلك بالنسبة لخدمة ساحات اللعب على المتطلبات المتزايدة للآباء و للسلطة المحلية حول مسألة اللعب 'بأمان و مسؤولية'. و تزن مراكز ساحات اللعب عن وعي منها المتعة التي تقدمها خدماتها مقارنة بالسلامة، ما يجعلها تخاطر بشكل أقل. ففي بعض الأحيان تضطر خدمة ساحات اللعب إلى التخلي عن حس المغامرة و المتعة. و هذا سبب كافي من أجل تسليط الضوء على جانب المغامرة في مجال اللعب. كل طفل لديه الحق في أن يصاب بكدمة!